

ميتافيزيقا

الدرس الأول

مقدّمة :

ما هي الميتافيزيقا؟

بدايات وأصول : الفيزياء؛ فيزيائيو أيونيا : طاليس و أناكسيماندر وهرقليطس – فكرهم وما ورثه الإغريق عنهم.

سؤال رئيسي : ما هي الميتافيزيقا؟

قد نودّ الجواب كالتالي : الميتافيزيقا هي كلّ الفلسفة، أو كلّ تاريخ الفلسفة، وهذا بالضبط ما يقوله هايدغر و هيغل... وهذا أيضاً ما ينتقده معهم كانت في محاولة إنقاذه، في نفس الوقت، كم نرى في آخر الفصل... لنقل الآن وقبل كلّ شيء أنّه لا علاقة للميتافيزيقا بالنتجيم :-)

حسناً إذآ... هناك هذه اللاحقة -μετα-، وهي تشير إلى تخطّ ما، إلى الذهاب أبعد من المكان والزمان الحاليين...

أرسطو : اصل الكلمة...

إذا أردنا أن نفهم الميتافيزيقا، علينا أن نمرّ بالفيزياء، ال φύσις.

لنعد إذآ إلى الوراء بعض الشيء، أي إلى طاليس و أناكسيماندر وهرقليطس...

لنقرأ طاليس :

النص عن لايرتيوس (Διογένης Λαέρτιος):

طاليس

كان يعتبر الماء مبدأ كلّ شيء. وكان يعتبر العالم حي ومليء بالنفوس.

يقال عنه أنّه خرج يوماً، تسانده عجوز، لتأمّل النجوم، فوقع في حفرة، فغضب، فقالت له العجوز : "يا طاليس، لا ترى ما تحت رجلك، وتريد أن تعلم ما يحصل في السماء!"

تعلّقوا بشيء واحد،

بموضوع واحد، ولكن مهمّ؛

فتضعون عندها حدّ لثروة الثرثارين.

سئل مرّة ما هي أصعب الأشياء؟ فقال

أن يعرف الإنسان نفسه.

مبدأ أوّل وواحد : عنده الماء.

- الوقوع في حفرة : بداية التنتظر وخطورته.

ليس فقط التفكير، ولكن التعلّق بموضوع أو بشيء واحد.

ما يهمّ حقّاً هو الواحد، ونرى عندها ربط الحقيقة بالوحدة، ممّا يفسّر البحث عن مبدأ أوّل لكلّ شيء.

ولنقرأ عن أناكسيماندر، عن لايرتيوس :

أناكسيماندر

كان يعتبر مبدأ وعنصر كلّ شيء اللامتناهي، دون أن يقول ما إذا كان يعني بذلك الهواء أو الماء أو غيرهما.

كان يقول أنّ أجزاء اللامتناهي تتغيّر، ولكن اللامتناهي بنفسه لا يتغيّر.

اللامتناهي غذاً وكونه لا يتغير... موضوعان سيقان معنا.

لنقرأ أيضاً عن أناكسيمينس...

كان يعترف بمبدأين : الهواء واللامتناهي، وكان يعتقد أنّ النجوم تدور حول الأفق ولا تمرّ تحت الأرض.

وبالأخصّ أناكساغوراس...

كان أوّل من أضاف العقل إلى المادّة. يبدأ كتابه ... كالتالي : "كان كلّ شيء مختلط؛ فجاء العقل ووضع التناسق بين الأشياء"

...
وبّخه البعض يوماً لعد اهتمامه بأملاكه، فقال : "اهتموا بها أنتم إذا زعجكم ذلك." وقد تخلّى عنها كلياً في النهاية وكرّس نفسه لأمل الطبيعة، غير مكترثٍ للأعمال العامّة.
قال له أحدهم عن ذلك : "إنك لا تهتمّ بوطنك" فجاوبه "إنّبه إلى ما تقوله، فانا كرّست كلّ نفسي لوطني" مشيراً في نفس الوقت إلى السماء.
كان يعتبر العقل مبدأ الحركة. تقع الأجسام الثقيلة، كالأرض، نحو الاسفل، وترتفع الأجسام ال: ثر خفّة، كالنار، نحو الأعلى؛ ونجد الهواء والماء في الوسط.

- العقل = التناسق : وبالتالي هناك خليط، تشوش، في البدء، ويشكل الفكر مبدأ التنظيم.

- العقل هو أيضاً مبدأ الحركة.

- التخلي عن الأملاك، أي عن ما هو مادي أو حسي، للتأمل.

- السماء كوطن. نرى بداية الأفلاطونية هنا، كما نجدها في "فيدون" مثلاً.

قضية الفيزياء φύσις

ما هي هذه ال φύσις بالضبط؟

هي ما يخرج من نفسه ويتلقاه نفسه : هناك إذاً ما هو تلقائي، ما يأتي دون تدخلنا، أي ما ندعه يحصل أو يأتي ليصل إلى نهايته، إلى حقيقته. و